

مفاتيح السعادة الزوجية

بندري فهد دخيل العماني

طالبة دكتوراه الفلسفة - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

السعادة نعمة أنعم الله تعالى بها على من يستحقها من عباده جزاء لهم على أعمال قدموها إنها شعور الإنسان بالأمن والطمأنينة وانسراح الصدر وراحة الضمير، إنها الشعور بالارتياح، لما يقدمه الإنسان من عمل يعود نفعه بالخير على الآخرين، وإذا كان للسعادة وجوها وأشكالها وأهميتها في حياة الإنسان فإن لها بكل تأكيد مفاتيحها التي بها يصل الإنسان الى مبتغاه، ولعل مفاتيح الحياة الزوجية من أهم المفاتيح التي يحتاجها الإنسان لتحقيق هذا المطلب فالحياة الزوجية السعيدة لا بد أن تنتج عنها أجيال سعيدة لها إسهاماتها في تقدم وتطور وبناء المجتمع. من هنا فإن للسعادة الزوجية مفاتيح نورد منها أربعة عشر مفتاحاً هي:

إلى التخلص من ذرات الغبار التي تعلق فوق صفحة حياتنا لكي تصبح حياتنا صافية، «وليكن الصدق في الأقوال والأفعال والمشاعر، هو النبراس الهادي إلى حياة زوجية موفقة يسودها الحب، وترتفع عليها السعادة. ولكي نحقق ذلك علينا أن نعمل كل ما في وسعنا، ونتقبل الأمور بصدر رحب، ومعرفة دقيقة... ونتجاوب مع شريك حياتنا في إطار من الصدق والصراحة». فالصراحة التي نرجوها أن تتحقق هنا،

والأموال الطائلة إذا هي لم تجد المحبة، والحنان، والرحمة، والمعاملة الحسنة؟ فواجب على المرأة العاقلة أن تتجنب التسخط، وجدير بها أن تكون كثيرة الشكر؛ فإذا سُئلت عن بيتها وزوجها وحالها أثبتت على ربها، وتذكرت نعمه، ورضيت قسمته؛ فالقناعة كنز الغنى، والشكر قيد النعم الموجودة، وصيد النعم المفقودة؛ فإذا لزم الإنسان الشكر درت نعمه وقرت؛ فمتى لم تر حالك في مزيد فاستقبل الشكر.

كيف وقد قال ربنا - عز وجل -: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) إبراهيم: ٧. ثم إن الشكوى للناس لا تجدي نفعاً، ولا تطفئ لوعة - في الغالب -.

وإذا عرتك بليّة فاصبر لها

صبر الكريم فإنه بك أعلم

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما

تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

فلا بد من تذكر نعمة الله عليهما فالزوج وخاصة إذا ظفر بزوجة صالحة ذات خلق ودين وكذلك الزوجة تتذكر نعمة الله أن رزقها زوجاً وقد حرم منه غيرها.

٤- مفتاح الصراحة: فالصراحة هي وتد الحياة الزوجية !! وإننا في أمس الحاجة

١- مفتاح اختيار الزوجة / الزوج: ويتمثل ذلك في البحث عن الزوجة كما قال عليه الصلاة والسلام (تتكح المرأة لأربع: لمالها وحسبها وجمالها ودينها فاطفر بذات الدين تربت يداك) أو كما قال عليه الصلاة والسلام قوله (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس).

ومن الضروري مراعاة التكافؤ في المستوى العمري والتعليمي والفكري وكذلك المستوى البيئي والاجتماعي.

٢- مفتاح المودة والرحمة: وذلك بإظهار المودة والرحمة والحب والتفاهم بين الطرفين وأن يظهر ذلك في الأقوال والأفعال لقوله تعالى: (وجعل بينكم مودة ورحمة). فلا مانع من إظهار ذلك بالقول كأن يقول الواحد منهم للآخر: (يا حبيبي أويأ حبيبي) ، (أنا أحبك) (وكم أنت جميلة) ، (وكم أنت رائع) وغيرها من الكلمات. وظهور التفاهم وإشاعته في البيت ولا سيما علانية، فإن ذلك له آثار ايجابية حتى على الأبناء وتربيتهم.

٣- مفتاح الرضا والقناعة: فإن كثرة الأموال والتمتع بالأمور المحسوسة الظاهرة - لا يدل على السعادة؛ فماذا ينفع الزوجة أن تتلقى من زوجها الحليّ والنفائس





هي الصراحة التي تبني الثقة بين الزوجين وتساعد على استقرار الحياة الزوجية، وليست الصراحة التي تهدم وتقوض عرى الحياة الزوجية، «فليس كل ما يُعرف من الحق يُقال».

وإليك هذه القصة :

(أخرج ابن جرير عن أبي غرزة رضي الله عنه أنه أخذ بيد ابن الأرقم رضي الله عنه فأدخله على امرأته فقال: أتبغضيني؟ قالت: نعم.

قال ابن الأرقم: ما حملك على ما فعلت؟ قالت: كثرت علي مقالة الناس (وذلك لكثرة زواجه وتطليقه النساء).

فأتى ابن الأرقم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبره، فأرسل إلى أبي غرزة فقال له: ما حملك على هذا؟ قال: كثرت علي مقالة الناس.

فأرسل عمر إلى امرأته فجاءته ومعها عمته منكراً فقالت: إن سألك فقولي استحللني فكرهت أن أكذب.



فقال عمر: ما حملك على ما قلت؟ قالت: إنه استحللني فكرهت أن أكذب.

فقال عمر: بلى فلتكذب إحدانك ولتجمل (أي تقول القول الجميل) فليس كل البيوت تبنى على الحب، ولكن معاشرة على الأحساب والإسلام).

وعمر رضي الله عنه لم يفت بمخالفة السنة ففي الحديث ما يباح من الكذب: (المرأة تحدث زوجها والرجل يحدث زوجته).

إن البيوت تحتاج إلى المجاملة أحياناً كثيرة، حتى وإن كان كل من الزوجين يحب الآخر. لأن الحب يمر بأوقات فتور، وإن ما يزكيه الكلام الطيب والمجاملة والمديح والثناء على المحبوب).

فالمصارحة والحوار الهادئ في حل الخلافات الزوجية ومناقشة الموضوعات التي هي محل اهتمام الطرفين وخاصة الشخصية والاجتماعية والحسية والمعنوية، ولا ننسى الاستماع للطرف الآخر ولا بد من الهدوء وتقبل الرأي بالصدر الرحب وعدم التعجل في إبداء الآراء. وكذلك التشاور في كافة الأمور بين الطرفين قبل اتخاذ القرار.

٥- مفتاح التقدير والاحترام: إن الاهتمام بأهل الزوجة/الزوج واحترامهم والثناء عليهم وإكرامهم وعدم الخطأ في حق أهل الزوجة أو أهل الزوج وإظهار الاحترام المتبادل لعائلة الزوجين، ولا مانع من أن يقوم كل واحد منهما بإهداء الهدايا وتقديم العطايا للوالدين.

٦- مفتاح الثقة والصدق في التعاملات الزوجية: فعن جابر رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً يخوفهم أو يطلب عثرتهم»

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تطرقوا النساء ليلاً»

وفي هذا الحديث أدب نبوي رفيع حيث ينهي أن يقدم المسافر أو الغائب نحو أهله زوجته بالليل على غفلة دون سابق تنبيه وعلم بمجيئه.

بل كان منهجه صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر ونحوه أن يرسل من يعلم الناس أنهم قادمون والحكمة في ذلك أن الغائب أو المسافر إذا قدم على غفلة ودون سابق تنبيه لهم

ربما يجد أهله على غير أهبة من الاستعداد للزوج من التنظيف والتزيين المطلوب من الزوجة فيكون ذلك سبباً للنفرة منها وبغضها. وقد يكون في ذلك رغبة في التجسس عليها والتأكد من وفائها وكلا السببين قد تكون سبباً في هدم بيت الزوجية ويدخل في ذلك أيضاً الغيرة التي تؤدي للشك والريبة وهذه الغيرة زادت عن حد الاعتدال

فلا بد من ضبط المشاعر ومراعاة إحساس الطرف الآخر وتجنب ما يثير غيظه. وينبغي أن يكون الصدق بين الطرفين لأن الصدق يؤدي إلى إيجاد الثقة بين الطرفين. ولا بد أن يكون هناك مصارحة بين الزوجين.

٧- مفتاح الأسرار: إن المحافظة على أسرار البيت وعدم خروج أسرار البيت خارج حدوده وعدم السماح لأطراف أخرى بالتدخل في حالة حدوث أي خلاف بين الزوجين والسعي لحلها بينهما فقط وحل المشكلات في وقتها وأن يكون هناك بعض التنازلات من قبل الطرفين وذلك حتى لا يتسع الخلاف.

ونعني به أن يكون هناك أمان كامل في الشعور بأن أول من تحكي له الأسرار هو زوجك أو زوجتك وأنها ستكون في مأمن سواء في السراء والضراء.

ومن وسائل تحقيق هذا المفتاح:

- ١- الصدق في الحوار
- ٢- الإفشاء بالهموم والأحزان إلى الآخر

دليل الحب العميق الأصيل
٣- قلب كالنهر في ري الحب وكالقبر في حفظ السر عن الجميع

٤- الإفشاء بالأسرار لا يعني ذكر ما كان كخطبة سابقة أو حب متبادل قديم وعند امتلاكنا لهذا المفتاح نكون قد وفقنا في:

- القدرة على التنفيس عن المشاعر
- الإحساس بالأمان
- الشعور بالرضا
- شعور الحاجة لمن يحكي له ويأخذ نصيحته
- ٨- مفتاح حسن الاستماع...
- يعني حسن الإفشاء للزوج أن تكلم أو للزوجة إذا تكلمت.
- وكان من آداب الرسول صلى الله عليه وسلم يصغي إلى كل شخص يحادثه باهتمام



ولتحقيق مفتاح حسن الاستماع:

- أستمع لا تسمع فقط.
- ضع كل شيء في يدك - أغلق التلفاز - ضع التلفزيون - لف الجريدة .
- أستمع وتجاوب.
- لا تقاطع إلا لضرورة و برفق شديد .
- أستمع ولو كان الأمر تافه ، المعنى هو الاهتمام بالآخر
- ٩- مفتاح رفائق العين ...
- نعني به تركيز كل طرف على النظر العميق المتكرر حتى يذوق حلاوة الحب ، ، وينميها من خلال هذه النظرات الدقيقة و السامية .
- وتذكري «العيون نوافذ الروح»
- ١٠- مفتاح الرسالة ...
- نعني أن يسجل الزوج أو الزوجة مشاعره القلبية وعواطفه الوجدانية، كما هي توثيقا

لهذا الحب العميق بينهما .

- ١١- مفتاح المزاح واللعب:
- العناية بالمداعبة وجعل هذه المداعبة مستمرة في البيت ، ونعني أن يكون هناك لعب وسرور وضحك وفرقة بين الزوجين، خاصة او مع الأولاد عامه ومن خلال امتلاكنا لمفتاح المزح واللعب نكون قد ربحتنا الآتي:
- ١- تفريغ الاحتقان
- ٢- انشراح الصدر
- ٣- راحة من المعاناة اليومية
- ٤- خروج عن المؤلف
- ٥- التغيير
- ٦- عزف أنغام الحب على وتر جديد
- ١٢- مفتاح الترويح:
- إن التجديد وكسر الروتين اليومي وكذلك الترويح عن النفس كالخروج في رحلة خلوية مع الزوجة فقط إلى أماكن الترفيه أو إلى المطاعم أو التسوق ، ووقت محدد للجلوس مع الزوجة، وتطبيق قاعدة (حرك تتحرك) والتغيير في غرفة النوم وتحريك بعض قطع الأثاث الموجودة فيه، ولا مانع من السفر مع الزوجة سواء كانت هذه خارجية أو داخلية.
- والمفتاح هنا نعني به الخروج عن المؤلف والذهاب إلى مكان يغري بالمرح والارتياح والانفتاح بين الزوجين بل والتركيز في أحياء حبهما ورسم معالم حياتهما معاً دون شركاء من الأولاد والأهل والأقارب .
- وعند امتلاكنا لهذا المفتاح نكون قد وفقنا في:
- ١- التغيير
- ٢- قتل السامة والرتابة
- ٣- حوار على هامش الحياة والحب
- ١٢- مفتاح الهدية
- حيث ألفت تدريب عبارة عن سؤال بسيط للمتدربات:
- ماهي الهدية التي تسعد زوجك ..!

ومن وسائل عمليه لتحقيق مفتاح الهدية :

- تنوع الهدايا
- الهدايا في المناسبات (الزواج، النجاح ، الأنجاب ، العوده من سفر)
- ×هديه من دون مناسبه ، فقط لتجديد الحب .
- هدايا للأهل .
- وفي الأخير مع آخر مفاتيح الحب الحقيقي للحياة الزوجية وهو:
- ٤١- مفتاح المروءة : وفي هذا المفتاح نجد البذل والعطاء وأن يكون الزوج كريما مع زوجته وأن ينفق عليها وإن كانت ميسورة وأن لا يأخذ من مالها إلا بإذنها. ونعني به الكرم والجود أو حسن التقدير لجهد الآخر والوقوف لجانبه في الأزمات حتى تتحول المحنة إلى منحة ويكون البلاء سبباً في نماء الحب بين الطرفين
- وأن تكون شريكته في السراء والضراء والمبادرة إلى بذل الفضل مع العدل .
- ومن وسائل تحقيق مفتاح المروءة هي:
- ١- الفضل فوق العدل مفتاح الحب الحقيقي الأصيل الطويل
- ٢- بذل الوسع في فعل الخير ونفع الغير
- ٣- أكرام الزوجة وأهلها
- ٤- السخاء في العطاء على قدر الوسع قبل سؤال الزوجة
- ٥- المشاركة قدر الوسع في أعباء المنزل ولو مشاركة وجدانية
- ٦- سرعة العفو والصفح الجميل وعدم الإلحاح في اللوم والعتب
- ٧- الصبر في مواجهة صنوف البلاء حتى تتحول المحنة منحه
- ٨- الاتصال الهاتفي من العمل وسؤال عن الزوجة للاطمئنان فقط
- هذه مفاتيح الحياة والحب الحقيقي بين الزوجين
- ومن أمتلكها بعد رضا الله حتماً سينعم بحياة رغيدة يملؤها بالحب.



Especially for